مظاهر تيسير النحو العربي عند الدكتور محمد عيد في كتابيه (النحو المصفى ، ونحو الألفية)

الباحثة: حوراء قاسم محمد
جامعة بغداد /كلية التربية للبنات
altmymyhwraqasm@gmail.com
أ.د. ولاء صادق الأسدي
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات
Walaa.sadiq@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :2025/3/31

تاريخ الاستلام: 2024/8/4 **تاريخ القبول: 2024/8/28**

DOI: 10.54721/jrashc.22.1.1322

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى عرض ودراسة أهم مظاهر التيسير عند الدكتور محمد عيد في كتابيه التعليميين (النحو المصفى،ونحو الألفية)ودراسة بيان مدى فائدتها للمتعلمين وأثرها في تيسير النحو العربي ومن هذه المظاهر:الاستعانة بطرائق التدريس في تيسير النحو مثل :(تنظيم الأفكار ،والإكثار من التدريبات والتطبيقات العملية ،واستعماله المخططات البيانية والجداول)وتصفية كتابيه من الزوائد ك(الاستطرادات،وفلسفات العوامل ،والتعليلات ،والتأويلات،والتمارين غير العملية)،والحفاظ على المصطلحات الشائعة ،واهتمامه بالشواهد والأمثلة النحوية .

الكلمات المفتاحية : تمظهرات ،تيسير ،كتابي د:محمد عيد (النحو المصفى ،ونحو الألفية)

The manifestations of facilitation by Dr. Mohammed Eid in his two books (filtered grammar, and about the Millennium)

Researcher: Hawra Qasim Mohammed
College of education for girls /University of Baghdad
Prof. Dr.Walaa Sadek Al-Asadi
College of education for girls / University of Baghdad

Abstract :

This research aims to present and study the most important aspects of facilitation according to Dr. Muhammad Eid In his two educational books (Refined Grammar and Millennium Grammar) and to show the extent of their benefit to learners and their impact in facilitating Arabic grammar. Among these aspects are: using teaching methods In facilitating grammar such as: (organizIng ideas, And a lot of exercises and practical applications, and his use of charts and tables (and clearing his writing of redundancies such as (digressions, philosophies of factors, explanations, interpretations, and non-practical exercises), and preserving common terminology, and paying attention to evidence and grammatical examples.

Keywords: manifestations, facilitation, writing, Dr. Muhammad Eid (refined grammar, millennium grammar).

المقدمة :

كثرت الدعوات التي تنادي بتيسير النحو ولم تكن تلك الدعوات حديثة العهد ؛ بل وجدت منذ القدم وكانت أولى الدعوات القديمة دعوة الجاحظ النحويين إلى تهوين النحو من الصعوبات التي كللت كتب النحو ومحاولة تيسيرها؛ عن طريق تقديم السهل الواضح والمفيد الضروري والابتعاد عن العويص، الذي لا يحتاجه المتعلم كالبحث في دقائق الأمور النحوية وفلسفتها ،فهذه الأمور تنفر المتعلم وتشغله عن معرفة اللغة.
وقد بذل العلماء قديما وحديثا جهودا كبيرة بغية تيسير النحو للمتعلمين ،وكان الدكتور محمد عيد واحدا منهم إذ كانت له جهودا في التيسير في الجانبين النظري والعملي فالنظري يتمثّل في كتابه (أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث)والعملي يتمثل في كتابيه (النحو المصفّى،ونحو الألفية) ،وما يخص بحثي هو الجانب العملي الذي يتمثل في كتابيه(النحو المصفى ونحو الألفية) الذي سنتحدث عنه أن شاء الله تعالى .
وقد انقسم البحث على مدخل، ومقدمة ،وتمهيد،وخاتمة أو النتائج .
أكثر المصادر استعمالا في البحث هو
النحو المصفى:د:محمد عيد
ونحو الألفية:د:محمد عيد
قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية: د: محمد عيد

التمهيد :

تمظهرات التيسير عند الدكتور محمد عيد في كتابيه (النحو المصفى ،ونحو الألفية):

أولا: الاستعانة بطرائق التدريس في تيسير النحو
لقد استعان الدكتور محمد عيد بوسائل تعليمية تربوية لتيسير النحو لمتعلميه منها :
١-طريقته في تنظيم الأفكار وعرضها :
إن تنظيم الفكرة وتصفيتها من الزوائد ،أو الأوشاب، له أثر كبيرفي تيسير النحو لمتعلميه، لذا فقد نظم محمد عيد أفكار الموضوعات، وقدمها محددة في سطور لكل موضوع ؛لكي تصل إلى الذهن متكاملة ،وعرضها بأسلوب سهل ميسر بعيد عن ظلال التعقيد، لا يخرج عن جوهر المادة. فهو أسلوب تعليمي رصين بيّن. بعد ذلك يلخص الموضوع بفقرات موجزة بعد تفصيله.
فأسلوبه كان معاصرا لايقف حائلا بين المتعلم وفهم الأفكار مثال :
موضوع الحال من كتابه النحو المصفى :[1]
فقد بدأ بتنظيم أفكار الموضوع، مرتبة في سطور على النحو الآتي :
أ-الحال عند اللغويين والنحويين .
ب-عامل الحال (الفعل ،شبه الفعل ،مافيه معنى الفعل) .
ج-الحال وصاحبها من حيث التعريف والتنكير .
د-المصطلحات التي تطلق على الحال وهي :
١-المبينة ويقابلها المؤكدة .

٢-المتنقلة ويقابلها اللازمة .
٣-المشتقة ويقابلها الموطئة والجامدة .
٤-المتفردة ويقابلها المتعددة .
٥-المفردة ويقابلها الجملة وشبهها .
هـ-من مسائل الحال المهمة :
١-مجيء الحال من المضاف إليه .
٢- تقدم الحال على صاحبها وعاملها .
٣-حذف عامل الحال .
بعد أن حدد أفكار الموضوع، ونظّمها، بدأ بعرضها بأسلوب واضح ميسر، لا تمتنع عن فهمه الأذهان .
فقد بدأ بعرض الفكرة الأولى ألا وهي تعريف الحال في اللغة العربية وعند النحويين بقوله :«الحال والحالة في اللغة العربية :ما عليه الإنسان من خير وشر » فمن ذلك السؤال المتداول بين الناس (كيف حالك!!).[2]
وبعد ذلك ذكر شواهد لتقريب التعريف إلى الإفهام ، وفي الفكرة الثانية كذلك عرضها بطريقة ميسرة وبسيطة، إذ يعرف عامل الحال ،ويذكر أمثلة عليه؛ ليوضح التعريف، ثم يذكر عوامله بأنواعها المختلفة ،ثم يعرفها ويذكر أمثلة عليها مثل قوله :«العامل المعنوي هو الذي يتضمن معنى الفعل دون حروفه ».ثم يذكر أمثلة لذلك العامل مثل :(أسماء الإشارة ،وحروف التمني ،وكاف التشبيه)وذكر مثالاعلى تلك الأمثلة: تلك أرضنا خضراء منبسطةً كأنها الجنة مصورةً).
الشاهد في هذه الجملة :هو ورود عاملين معنويين للحالين فالحال الأولى(منبسطة) عاملها اسم الإشارة (تلك) والحال الثانية (مصورة)عاملها (كاف التشبيه).[(3)]
بعد أن ذكر كل ما يتعلق بهذه الفكرة (عامل الحال) .
وهكذا يلتزم بالأفكار الأخرى بالعرض الواضح المبسط كما لاحظنا .
مثال آخر يوضح طريقته: باب كان وأخواتها من كتابه نحو الألفية : لا يختلف في تنظيمه، وفي طريقة عرضه عن النحو المصفى؛ إذ التزم الطريقة نفسها ففي باب كان وأخواتها قدّم أفكار الموضوع بجميع تفصيلاتها؛ ليسهل على المتعلم الإحاطة بهذه التفصيلات
وهي على النحو الآتي :
١-الأفعال
أ-ذكر معانيها
ب-شروط رفع المبتدأ ونصب الخبرمعها
ج-حكمها من حيث الجمود والتصرف
د-استعمالها ناقصة وتامة .
٢- الترتيب بين جملة هذه الأفعال
ا- الأصل في ترتيب هذه الجملة

ب- توسط الخبر
ج - تقدم الخبر على أفعال الباب
د-مجيء معمول الخبر بعد الأفعال مباشرة
٣-ما تختص به كان من أفعال هذه الباب
أ- استعمالها زائدة وشروط هذه الزيادة
ب- حذفها وحدها أو مع جزء من جملتها أو مع الجملة بأكملها .
ج- حذف نون مضارعها وشروط هذا الحذف.[4]
فبعد أن نظم الأفكار عرضها بالطريقة نفسها التي ذكرتها في كتابه النحو المصفى.
فبدأ بعرض الفكرة الأولى هي معاني الأفعال وقبل أن يعدد معاني الافعال أوضح معنيين مهمين: معنى الأفعال الناسخة ،والأفعال الناقصة بطريقة سلسة وبلغة سهلة وهي على النحو الآتي : يطلق على تلك الأفعال بالأفعال الناسخة والنسخ :معناه التغيير .أي أن هذه الأفعال يتغير معها المبتدأ والخبر وإعرابهما فعندما تدخل على المبتدأ يكون اسما لها وتكون حالته الإعرابية الرفع وعندما تدخل على الخبر يسمى خبرا لها وتكون حالته الإعرابية النصب .
ثم بين معنى الناقصة وبعدها عدد الأفعال الناقصة ومعانيها مع توضيحها بالأمثلة المبسطة ومثل ذلك فعل في بقية الأفكار.[5]
فقد كان تنظيم الأفكار وعرضها اساسا مهما اتكأ عليه محمد عيد في محاولته التيسيرية وهو أساس معاصر تعليمي واضح سلس غيرمعقد يساعد المتعلمين على تلقف معلومات النحو من أسهل طريق وبأقل جهد ووقت مقارنة مع طرائق القدامى .
وقد أخذ على منهج النحويين القدامى ولا سيما النحاة المتأخرين ؛لأنه يعتمد على سَوْق المعايير والأقيسة وتوثيقها بأمثلة صناعية مثل زيد وعمرو، فضلا عن ذلك القواعد تتوالى في كل باب بما فيها من جزئيات واستطرادات فهذا من شأنه عرقلة الطريق أمام المتعلمين بناء على هذا يقرر أن هذه الطريقة لا تصلح للتعليم ، لأنها لا تحقق الهدف من تعلم النحو بل تحقق العلم بالصناعة النحوية وقوانينها [6] وقد ذكر قول ابن خلدون في هذا الصدد «فأصبحت صناعة العربيّة كأنّها من جملة قوانين المنطق العقليّة أو الجدل وبعدت عن مناحي اللّسان وملكته... .وما ذلك إلّا لعدلوهم عن البحث في شواهد اللّسان وتراكيبه وتمييز أساليبه وغفلتهم عن المران في ذلك للمتعلّم فهو أحسن ما تفيده الملكة في اللّسان. وتلك القوانين إنّما هي وسائل للتّعليم لكنّهم أجروها على غير ما قصد بها وأصاروها علما بحتا وبعدوا عن ثمرتها »[7]
وقد أشار إلى أنه لا يدعو إلى ترك الكتب القديمة لأنها من البديهي هي مورد الأساتذة والمعلمين لاستقاء مادتهم العلمية منها لكن ينبه إلى أمر غاية الأهمية لتيسير النحو لمتعلميه هو عند عرض تلك الكتب ينبغي تطويرها وعرضها بوضوح وحيوية والوصول إليها عن طريق النصوص الصحيحة ،والأمثلة ذات المضمون الراقي التي تحمل لغة العصر الذي نعيش فيه

2-الإكثار من التطبيقات العملية والتدريبات

من المعلوم إن تلك الوسائل لها أثر فعّال في تشجيع المتعلمين وتحسين أدائهم وتعزيز المعرفة العلمية لديهم فكتب النحو بحاجة ماسة إلى مثل هذه الوسائل لتيسير النحو أمام متعلميه وفك العقد منه وتقريبه إلى الإفهام فقد كان محمد عيد يطبق الكثير من الأمثلة على الباب ليقربه للمتعلمين ويساعدهم على فهمه وسرعة تعلّمه ويشجعهم على استظهاره وحفظه فقد كانت طريقته تلك مطبقة في كلا الكتابين .

أمّا التدريبات فقد خصّ بها كتابه النحو المصفّى ،فقد كان يضع في نهاية كل قسم من أقسام الكتاب تدريبات مختارة من الأدب العربي شعرا ونثرا من دون أن يقدم لها الحل ليكون حلها وسيلة للتدرّب والمراجعة، فضلا عن ذلك تساعد المتعلم في التأكد من فهم المادة العلمية وإتقانه إياها .[8]

نماذج من تدريباته:

من شعر المتنبي[9] :

ذلّ مَن يَغبط الذليلَ بعيشٍ رُبّ عيشٍ أخفُّ مِنه الحمامُ

كُلّ حلمٍ أتى بغيرِ اقتدارٍ حجةٌ لاجئٌ إليها اللئامُ

مَن يَهُن يسهُل الهوانُ عليه ما لجرح بميّتٍ إيلامُ

١-(رب عيش أخف منه الحمام) يمكن نطقها(رب عيش أخف من حمام)

وازن بين الجملتين من حيث المعنى والإعراب.؟

٢-في البيت الثاني نعتان ،عينهما ،ثم وجّه الثاني بصفته حقيقيا أو سببيا ؟

٣-(ما لجرح بميت إيلام) ما الموقع النحوي لكل من الجار والمجرور (لجرح)(بميت)وثق ما تقوله بالقاعدة؟ .

٣-(من يهن يسهل الهوان عليه)أبدل فعل الجواب بكلمة (سهل) ثم وازن بين الجواب إعرابا واستعمالا ؟[10]

وغيرها الكثير من التدريبات المساعدة على تعلم واستذكار المادة ومواطن القوة والضعف .

٣-استعماله المخططات البيانية والجداول :

هذه من شأنها تيسر للمتعلم تعلمه بتوضيح الفكرة وعرضها بطريقة مشوقة تجذب انتباه القارئ ،فضلا عن ذلك تتيح للمتعلم ديمومة المعلومة في عقله وإثارة اهتمامه بها ،وترتيب أفكاره لذا فقد استعمل محمد عيد في كلا كتابيه المخططات البيانية ، والجداول فضلا عن ذلك الرموز التوضيحية فقد كان يستعمل الحاضنة أو ما تسمى الحاصرة ({}) في عدة مواضع إذ استعمل ذلك كله لغرض تيسير النحو لمتعلميه،و تشجيعهم على تعلمه بعد أن نفر منه الكثير من المتعلمين بسبب طريقة عرضه الصعبة.

أنموذج لاستعماله الجداول: في الموازنة بين لدن وعند :[11]

. لدن	عند
١-ملازمة لابتداء الغاية ،ولا تكون لمجرد ٢-الغالب أن تجر بالحرف (من) ويندر. نصبها على الظرفية ٣-مبنية على السكون عند أكثر العرب ٤-يجوز إضافتها إلى الجملة	تجيء لابتداء الغاية ولمحرد الحضور . يجوز فيها الجر والنصب . معربة عند أكثر العرب لا تضاف للجملة ، بل تلازم الاضافة المفرد

وقد استعمل تلك الجداول في موضوعات أخرى كإعراب الأسماء الثلاثة: (المقصور،والمنقوص ،والمضاف إلى ياء المتكلم) [12]وكذلك في أنواع الإعراب(الرفع ،والنصب ،والحزم ،والجر)[13]وفي موضوع نائب الفاعل[14] وفي تصاريف كان وأخواتها[15]وفي صور الصفة المشبهة مع حالات معمولها [16] ونون التوكيد المباشرة وغير المباشرة [17]وغيرها من الموضوعات .

أنموذج لمخطط بياني :

النعت السببي :«ما اتجه من حيث المعنى لوصف اسم ظاهر بعده مرفوع واتجه من حيث اللفظ إلى المتبوع السابق عليه ،ووجدت الصلة بين المتبوع والمتقدم والموصوف المتأخر بضمير يحمله الاسم اللاحق ».[18][19]

حاول أن يوضح هذا التعريف في ضوء المخطط الآتي [20]:

يحترمُ الناسُ كل فتاة متينة أخلاقها .	**فتاة :متبوع متقدم .** **متينة. :نعت سببي**
أخلاقها :مرفوع متأخر بالنعت فهم يُقبلون على الفتاة الشريف. اسمها	**الفتاة: متبوع متقدم .** **الشريف: نعت سلبي للفتاة**
ويعرضون عن الأخرى السيئة سمعتها	**اسمها :مرفوع متأخر بالنعت ،وفيه ضمير المتبوع** **الأخرى :المتبوع المتقدم .** **السيئة :نعت للأخرى .** **سمعتها مرفوع بالنعت ،ويحمل ضميرا يعود إلى كلمة الاخرى**

وكذلك استعمل في موضع حكم ما تضاف إليه أي من المعرفة والنكرة .[21]وفي موضع وقوع لدن وعند فضلة وعمدة[22] وغيرها من المواضع .

أما الحاضنة فقد استعملها في توضيح الموضوعات أكثر من غيرها

فمن مواضع استعمالها :
في حذف كان مع اسمهانحو :
«تتوالى الحروب في الدنيا إن حقا وإن باطلا »[23].} حذف كان مع اسمها بعد (إن)
«وفي بعض الظروف تصير الحرب ضرورة ولو صعبة »[24]. }حذف كان مع اسمها بعد(لو) وكذلك في موضع ترتيب جملة كان وأخواتها [25] ،وفي الحروف الأصلية لنصب الفعل المضارع[26] وفي الجملة الأسمية والفعلية[27]وفي معمول اسم الفاعل[28] وفي المصادر الرباعية المزيدة[29]وفي جملة المدح والذم [30] وفي أنواع اسم لا النافية للجنس[31] وغيرها الكثير من الموضوعات .
فالباحثة ترى أنّ تلك الجداول والأشكال البيانية الأخرى وسيلة مهمة لإيصال الموضوع لمتعلميه بطريقة يسيرة وغير مجهدة فضلا عن ذلك سرعة استيعابها وتذكرها فلا بد من الإكثار منها لكونها وسيلة فعالة في تيسير المادة العلمية لمتعلميها
ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ العناية بطرائق التدريس كانت غاية عند أغلب الميسرين في العصرالحديث ، لتيسير النحو العربي ولاسيما الاتجاه (العملي) الذين اقتصر تيسيرهم النحوي في العرض والتناول أمثال :رفاعة الطهطاوي في كتابه (التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية)،وعلي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما (النحو الواضح)وكذلك الأستاذ : عباس حسن في كتابه (النحو الوافي) .

٣-استعماله الأسلوب الواضح المؤثر واللغة البسيطة :

إن من أهم المشكلات في غالبية الكتب القديمة هو أساليبها الغامضة الموجزة التي تصل إلى حد الألغاز أحيانا وأحيانا واسعة طويلة ومنحرفة عاجزة عن تلبية المطلوب ولغتها الغامضة المليئة بالدلالات والإشارات والأحكام النحوية .[32]
ويؤكد ذلك محمد عيد أن طول صحبته لكتب النحو القديمة مطولة ومختصرة تقرر أن هذه الكتب صعبة الفهم على الشادين في النحو بل بعضها يعسر على المتخصصين فيه وأيضا يؤكد تلك الصعوبة طلبة النحو من دارسين ومتخصصين [33].
وعلى هذا نجد محمد عيد يحاول الانفلات عمّا عهده القدامى في أساليبهم ولغتهم تيسيرا للمتعلمين وتشجيعا على تعليم اللغة فيعرض موضوعات النحو في كتابيه التطبيقيين بأسلوب سهل ميسر لا كزازة فيه ولا تعقيد قريب من الأفهام أسلوب مفهوم معاصر لا يقف عائقا بين المتعلم وفهم الأفكار .
والحق أن القارئ لكتابيه لا يحتاج إلى معلم لتعليمه يفهم محتواه من الوهلة الأولى ،لأنه راعى الواقع وذهب إلى أسرع الطرق وأيسرها لتهوين تلك المشكلة ، وإن ورد في الكتاب عبارات غامضة مقتبسة من القدامى كحدود أو آراء أو شواهد نجده يحاول تفسيرها بعد ورودها مباشرة أو في الهامش.

ثانيا :تصفية كتابيه من الزوائد :

المقصود بالزوائد هو :«ما لا فائدة فيه ولا ضرر في تركه» [34]اي: لا يفيد المتعلم في تعلمه اللغة ولا يضره تركه .

كان د. محمد عيد في دراسته للغة يتتبع القواعد من مضانها الأساسية، وبعد ذلك يحاول تهذيبها بتصفيتها من الزوائد كفلسفات العوامل والتعليلات والمجالات والاستطرادات كاشفا الضوء على ما يفيد اللغة .[35]

يذكر في كتابه نحو الألفية أنّ الدافع إلى تأليفه هذا الكتاب إحساسه بالحاجة إلى طريقة جديدة في عرض موضوعات الألفية ؛لأنه شروح الألفية شتت أفكار الموضوعات نتيجة لجوئها إلى نصوص الأبيات وجزئيات هذه النصوص فضلا عن ذلك كثرة الجدالات والاستطرادات فتلك الأمور نجدها واضحة في شروح الألفية مثل :(شرح الصبان على الأشموني)،(شرح الخضري)،(شرح ابن عقيل).[36]

وكذلك في كتابه النحو المصفى إذ يذكر في مقدمته إن من ضمن منهجه المتبع هو تصفية ما لا فائدة فيه ولا ضرر في تركه [37] ويقصد به محمد عيد مظهرين :

١-الاستطرادات الجانبية والجدالات في فلسفات العوامل والتعليلات والتأويلات .

يرى د. محمد عيد أن تلك الأمور لا فائدة في وجودها ولا ضرر في تركها فهي من نحو الصنعة لا نحو اللغة[38] لذا فقد صفى كتابيه منها تيسيرا للمتعلمين؛ لأن تلك الأمور تثقل كاهل النحو العربي وتعقده لما تحمله من قضايا شائكة يضجر منها المتعلمون والمعلمون لأنها تحتاج إلى جهد ووقت إلى فهمها .وبالنتيجة لا تفيد في نطق اللغة فضلا عنذلك أنّها تذهب بجانب النحو المشرق يؤكد ذلك محمد عيد في كتابه (قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية) إن الذي انتشر عن الصعوبة النحوية ليس صائبا على إطلاقه ففي التراث النحوي العربي مادة من نحو اللغة تخدم اللغة نطقا وقراءة وكتابة وهي مادة تستحق الاحترام والفهم والتطوير ،وفي الوقت ذاته فيه مادة لا تفيد النطق خاضعة لإعمال الذهن يطلق عليها نحو الصنعة وهذه الأمور هي (العلل ،وفلسفات العوامل ،والتقديرات والتأويلات....)[39]

فأمّاالعلل النحوية ، فهي مظهر من مظاهر نحو الصنعة و قد حاول تهذيب كتابيه منها ولاسيما العلل القياسية ،والجدلية أو ما تسمى (الثواني ،والثوالث) ليظهر جوهر نحو اللغة ويسهل تعلّمه

وقد أورد في كتابيه بعض علل النحويين بهدف بيان عدم جدواها في دراسة اللغة وإظهار رأيه فيها .

مثل : تعليل النحاة نصب الاسم بعد الصفة المشبهة وتسمية الصفة ب (المشبهة) فقد عللوا أن الاسم بعد الصفة ينصب لشبه الصفة باسم الفاعل في بعض الصفات لذلك نصب الاسم وسميت(مشبهة) فهي تشبه اسم الفاعل في (دخول الألف واللام ،والتذكير والتأنيث ،والتثنية والجمع) [40]

أمّا د.محمد عيد فيرى أن الأمر يعود أولا وأخيرا إلى استعمال اللغة ،ففي اللغة استعمل الاسم بعد الصفة منصوبا ونكتفي بوصفه كما ذكرمن دون عقد هذه المشابهة وإطلاق هذه التسمية فهذه برأيه تراكمات صناعية الدافع إليها البحث عن علة ذلك المنصوب ثم عقد المشابهة ومن ثم إطلاق تلك التسمية فيرى أن الوصف اللغوي وحده غني عن ذلك كله [41]

وأما التأويلات والتقديرات التي يصفها بأنها نوع من المصالحة التي يعقدها النحويون بين النصوص الصحيحة حين تصطدم بالقواعد[42] كما هو الحال في باب التنازع ،وتحديد الخبرمع شبه الجملة وغيرها من الموضوعات التي تحتاج إلى تأويل وتقدير إذ نجده يستغني عن تقديرها وتأويلها ويكتفي بالوصف السطحي لها أو أخذ منه ماخفّ ودعت الضرورة إليه تيسيرا على المتعلمين .

وأخيرا فلسفات العوامل: وهذه أهم أصل بني عليه النحو العربي فقد كان يحاول التخفف منه في كتابيه تيسيرا للمتعلمين لأنه مؤمن بأنها جهد ذهني فلسفي شائك ولا داعي للإكثار منه وينبغي الاقتصار على القدر الضروري منه وفي أضيق الحدود [43]

ففي خلاف النحويين في عامل المفعول معه يوجه محمد عيد هذه القضية فيذكر أن هذا الخلاف يعود إلى مشاكل العامل الذهنية لذا فهو لا جدوى منه ولا فائدة فيه لذا يكتفي بذكر إن عامل المفعول معه وقد جاء في العربية منصوبا في كل جملة تنطبق عليها صفات ضابطه[44] وترك كل تلك الخلافات والتفصيلات فهو بهذا الرأي يخالف ماعهده النحويون بأن كل منصوب لابد له من ناصب .

هو يحاول تيسير النحو للمتعلمين بدلا من إنشغالهم بتلك الأمور التي لا تفيد اللغة بشيء وإن. خالف خط النحو المتّبع عند القدامى شأنه شأن ابن مضاء القرطبي وغيره من النحاة المحدثين .

فلا بدّمن الإشارة إلى أنّه عرض في كتابيه بعض المسائل النحوية الخلافيّة وبين جدالات النحويين وفلسفات العوامل وصناعة العلل والآراء لكن بشكل موجز غير مستطرد وكان يهدف من ذكرها إلى بيان الرأي الأنسب والأيسر للمتعلمين وبيان موقفه من تلك الآراء

.لذا فالدكتور محمد عيد جعل تهذيب النحو وتصفيته من تلك الأمور هدفا في كتابيه

٢ -التمارين غير العملية:

يعرفها محمد عيد بأنها أبحاث وجدت في كتب النحو والصرف تدل على البراعة الذهنية أكثر مما تخدم اللغة بشيء [(45)].وقد تحدث محمد عيد عن منشئها و أسبابها وبين وجهة نظره منها في كتابه (أصول النحو العربي في رأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث) وقد بينت ذلك كله في الفصل السابق لا حاجة لإعادته هنا .

وقد أكد رأيه بها في مقدمة كتابه النحو المصفى إذ ذكر أن لا فائدة من وجودها ولا ضرر في تركها وصرّح بتصفية كتابه منها .[(46)]

وكذلك في كتابه نحو الألفية فقد عد من التمارين غير العملية المسألة التي وصفها ابن مالك بقوله :

وأظهر إن يكن ضمير خبرا لغير ما يطابق المفسرا

نحو يظن ويظناني أخا زيدا وعمرا أخوين في الرّخا [(47)]

شرح المسألة :وجوب إظهار المفعول الثاني للفعل المهمل ولا يجوز إضماره إذا لزم من إضماره عدم مطابقته للمفسروإذا كان خبرا في الأصل عن مفرد ومفسّره مثنى مثل :(أظن ويظناني زيدا وعمرا أخوين) فالفعل الأول (أظن) عامل ومفعوليه هما

:(زيدا ،وأخوين) والفعل الثاني (يظناني)مهمل مفعوله الأول (الياء)، أمّا الثاني فيجب أن يكون ظاهرا؛لأنه لو جئت به مضمرا نحو:(أظن ويظناني إياه زيدا أخوين) فالضمير إياه الذي هو في أصله خبر مطابق للمبتدأ الياء لكنه مخالف للمفسر أخوين وهذا لا يجوز ،وفي حال جئت بالضمير مثنى لخالف المبتدأ لأنه مفرد وهذا لا يجوز. هذا رأي البصريين أما الكوفيون فقد أجازوا الإضمار والحذف .[48]

وقد صرّح د.محمد عيد بفساد هذه المسألة لأنها من التمارين غير العملية التي لا تفيد اللغة ولا الدراسة [49]ولم يكن محمد عيد أول من أهمل تلك التمارين الذهنية فقد سبقه في ذلك ابن مضاء القرطبي فقد كان يدعو إلى سقوطها من النحو؛ لأنّه غير مفتقر إليها ووصفها بأنها مظنونة ومستغنى عنها[50] وكذلك الأستاذ عباس حسن أيضا دعا إلى الفرار منها لأن استعمالها معيب وخطر لما فيه من خلق أساليب لا تألفها العرب ولا تجري على سننها ومناهجها .[51]

ثالثا : اهتمامه بالشواهد والأمثلة النحوية :

لمحمد عيد اهتمام كبير بالشواهد والأمثلة النحوية فقد كان يستعمل للقاعدة الواحدة أكثر من شاهد ؛بغية إيضاحها فضلا عن ذلك فقد كان ينوع بشواهده فيستشهد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وأمثلة العرب والشعر والنثر إلا ما تهافت نصه وأدى إلى مجالات لا طائل وراءها .

تميز بابتكاره أمثلة معاصرة من بنات أفكاره تنمي عقل الدارس وتقّربه من لغة الحياة المعاصرة وما تعبّر عنه من ثقافة وتجارب، فضلا عن مهمتها الأساسية في إيضاح القاعدة من دون تكلف أو صنعة.نحو :(قد يكون الطريق شاقا ،لكن الانتصار ممتع)[52] شاهدا في مجيء(لكن) حرف ناسخ (من دلائل الإيمان مجاهدة المرء نفسه أو يحاول هذه المجاهدة)[53] في إضمار أن جوازا بعد أو ،و (مذ تحكمت الأهواء استخدمت القوة) [54] في مجيء مذ اسم (ظرف)(منذ الصراع الدامي بين ابني آدم والناس في صراع)[55]في مجي منذ اسم (ضرب أبو الشهداء الحسين مثلا رائعا للتضحية في سبيل المبدأ)[56] في البدل المطابق (رب قارئ القرآن ،والقرآن يلعنه)[57]في دخول رب على النكرات (إن التعفف ثروة الفقير)[58] في الأصل بترتيب الجملة (العمل الطيب منصف صاحبه ،والعمل الفاسد مهلك صاحبه)[59] (استماع القرآن شفاء القلوب)في الإضافة المعنوية وغيرها الكثير من الأمثلة المبتكرة ذات المضمون (الاجتماعي ،والإنساني، والديني)وغالبا مايبدأ بتلك الأمثلة بين يدي الأفكار لتكون وسيلة الاستقراء والاستنتاج للتخفيف من طريقة عرض النحو المعياري الجاف .

وقد ذكر في كتابه (القضايا المعاصرة في الدراسة)أنّ العناية بالأمثلة تملأ درس النحو متعة وحيوية وفائدة ما لا تحققه قوانين الإعراب وصناعته،لأنها تساعد على تربية الملكة اللسانية. فضلا عن ذلك تحقق لدرس النحو جوهره وهدفه ويعود وجهه المشرق بدلا من الاهتمام الزائد بصناعة الإعراب وجدله فيجف درس النحو ويكثرالعناء فيه مع عدم جدواه فضلا عن ذلك فقد كان يحاول ربط الأمثلة بموضوع واحد قدر الإمكان؛ لأنه يرى أن ذلك يساعد على تربية الملكة اللسانية[60] وقد طبّق ذلك في أغلب أبواب كتابه (النحو المصفى) نحو :

الأمثلة التي وردت في حذف كان مع اسمها [61]
(تتوالى الحروب في الدنيا إن حقا وإن باطلا)
(في بعض الظروف تصير الحرب ضرورة ولو صعبة)
وقد أخذ على النحاة القدامى في استعمالهم الرديء (زيد وعمر) إذ يرى إن بتلك الأمثلة يفقد كل شيء معناه وغايته ويقول مستقبحا ذلك «قواعد مجردة وأمثلة ميتة ؟؟فما أقبح هذا ؟؟»[62]
ويرى أن النصوص هي هدف في دراسة النحو فهي تحقق للمتعلم الفائدة لأنها تساعده على تكوين الملكة اللسانية لدى المتعلمين وتحقق عمليا بنطقها وضبطها ما يهدف إليه دارسو النحو ومدرسوه .[63]

رابعا :الحفاظ على المصطلحات النحوية الشائعة لدى المشتغلين في النحو
كان المصطلح النحوي في صراع وخصومة بين المدرستين البصرية والكوفية ولم تقف الخصومة عند حد معين فقد رمت بالكوفيين إلى اختيار مصطلحات معينة في مقابل مصطلحات البصريين ورفض البصريون بعض ما جاء به الكوفيون من مصطلحات بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك إذ نجد الخلاف في المصطلحات بين أصحاب المدرسة الواحدة فالبدل عند البصريين يقابله الترجمة والتكرير والتبيين والمردود عند الكوفيين،ومصطلح التمييز عند البصريين يقابله التفسير عند الكوفيين .[64]
بناء عليه فقد لقي المصطلح النحوي خللا واضطرابا بسبب تلك الجدالات التي لا تفيد اللغة بشيء وهذا من شأنه يعسر الطريق أمام متعلمي النحو ، ويؤكد ذلك أنيس فريحة إذ يذكر أن أغلب مصطلحات النحو ملبسة فإن البون بين مدلولاته االأولى وما ترمز إليه في هذا العلم واسعة وتشكل عثرة لأكثر المتعلمين [65]
لذا فتيسيرا للمتعلمين وابتعادا عن البلبلة والفوضى المصطلحية استعمل أغلب النحاة المعاصرين المصطلحات المشهورة في التراث العربي وقد كان محمد عيد واحدا منهم ،إذ كان يرى أن من الواجب الحفاظ على المصطلحات النحوية المتعارف عليها لشيوعها واستقرارها وكان يرى أن المصطلحات التراثية المشهورة هي جزء من نسيج الثقافة الغربية والإسلامية لأنها ليست خاصة بعلم النحو بل دخلت في علوم الشريعة كأصول الفقه وتفاسير القرآن هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن هذه المصطلحات صارت عرفا علميا له احترامه بين الباحثين في العربية من علماء ومتعلمين .[66]
وعلى هذا فقد بنى كتابيه التطبيقيين على المصطلحات التراثية المشهورة وإن كان هناك مصطلح أدق في الاستعمال نجده يختار المصطلح المتعارف عليه والأشهر لدى النحويين نحو تسميتهم جمع المؤنث السالم ب الجمع بالألف والتاء المزيدتين نجده يرجح مصطلح جمع المؤنث السالم على الرغم من معرفته بإن الجمع بالألف والتاء أدق استعمالا مراعاة ا لقربه من أذهان المتعلمين وشهرته بين المعربين وأغلب المتخصصين[67]

وفي حالة استظهار أكثر من مصطلح للموضوع الواحد نجده يستعمل كلا المصطلحين :نحو :المفعول فيه ويسمى أيضا الظرف [68]والنعت ويسمى أيضا الصفة [69].

على أني أرى أن ما قاله د.محمد عيد حق ؛لأن تغيير المصطلحات النحوية أو استعمال مصطلحات غير شائعة في التراث يؤدي إلى اضطراب وبلبلة ويعسر الطريق ويعرقله أمام المتعلمين ويؤدي إلى جدال طائل لا فائدة مرجوة منه في النطق الصحيح فالمحافظة على المصطلحات أيسر للمتعلمين من تلك الجدالات الطويلة ويؤكد ذلك محمد عيد في كتابه (القضايا اللغوية)في تمثيله بمحاولة إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو الذي حاول تغيير بعض المصطلحات النحوية مثل (المسند ،والمسند إليه ،حروف الإضافة ،والمكملات ...)وقد كان ذلك التغيير أحد أهم أسباب رفض محاولته على الرغم من أنه استمد ما غيره من التراث ثم يتحدث متسائلا عن حال الذين ينقشون كتبهم باشتقاقات لغويةسوفسطائية يدفعهم إليها التظاهر بالتجديد فيرى أن ذلك لغو لا معنى له وإثمه أكبر من نفعه [70]

ويؤكد أهمية المصطلحات التراثية المشهورة إذ يقول :«إنها لخسارة لا مبرر لها أن نبدد بسفاهة ما لدينا من ثروة (المصطلحات النحوية)بتحقيرها أو محاولة استبدالها بغيرها وقوعا تحت عوامل التعريب » [71]

ومثله الأستاذ : عباس حسن فلم يغير المصطلحات المأثورة إيمانا بفائدتها وبما سجله العلماء من ضرر هذه التغييرات الفردية ووفاء لشروط المصطلح العلمي هو أن يوضع المصطلح باتفاق جماعة مشتغلين به [72]

الخاتمة:

1. استعان الدكتور محمد عيد بوسائل تربوية تعليمية في كتابيه (النحو المصفى ،ونحو الألفية) لها أثر في تيسير النحو لمتعلميه نحو طريقته في تنظيم الأفكار وعرضها ،ولإكثار من التطبيقات العملية والتدريبات ،واستعماله المخططات البيانية والجداول
2. صفّى كتابيه من الزوائد كالاستطرادات الجانبية والجدالات في فلسفات العوامل، والتعليلات ،والتأويلات والتمرينات غير العملية ؛ لأن هذه من شأنها أن تعرقل الطريق أمام المتعلمين
3. اهتمّ في كتابيه بالشواهد والأمثلة النحوية ،وحافظ على المصطلحات الشائعة لدى المشتغلين في النحو، وهذه الأمور تجعل النحو قريبا إلى الإفهام .

Conclusion:

1. Dr. Mohamed Eid used educational tools in his two books (filtered grammar, and about the millennium) that have an impact on facilitating grammar for his learners towards his way of organizing and presenting ideas ,and a lot of practical applications and exercises ,and using charts and tables

2. Clear his books of excesses such as side digressions and arguments in the philosophies of factors, explanations, interpretations and exercises that are impractical because these would hinder the path of learners

3. In his books, he paid attention to grammatical evidences and examples, and preserved the terms common to those involved in grammar, and these things make grammar close to Al-afhan .

الهوامش :

(1) ينظر :النحو المصفى،د محمد عيد ،عالم الكتب -القاهرة ،ط٢،)٢٠٠٩م ،٣٥٨ص
(3) ينظر :المصدر نفسه ،٣٥٨-٣٦٠
(4) نحو الألفية ،مكتبة الشباب -القاهرة ،(١٩٩٠م)ص١٨٢
(5) ينظر:المصدر نفسه ،١٨٣،١٨٤،١٨٥
(6) ينظر : قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية،د:محمد عيد عالم الكتب -القاهرة ط١،(١٤١٠هـ-١٩٨٩م).ص،٤
(7) المقدمة ابن خلدون ،المطبعة الأدبية -بيروت ،ط١،(١٨٧٩م)ص٣٧٠
(8) ينظر :النحو المصفى ،٨
9 ديوان أبي الطيب المتنبي ،٩٣/٤
(10) ينظر :المصدر نفسه ،٥٥١-٥٥٢
(11) دنحو الألفية،د:محمد عيد ، ٥٦١/٢
(12) النحو المصفى ،٨٢
(13)النحو المصفى ،٢٦
(14) لنحو المصفى ،٣٢٥
(15) نحو الألفية،١/ ،١٩٠-١٩١
(16) نحو الألفية ٦٦١/٢
(17) النحو المصفى ،٩٩
(18)المصدر نفسه ،٤٦٠
(20) المصدر نفسه ،الصحيفة نفسها
(21) : نحو الألفية،٥٥٥/٢
(22) :نحو الألفية ،٥٦٠/٢
(23)النحو المصفى ،٢٠٤
(24) المصدر نفسه ،٢٠٤
(25) المصدر نفسه ،١٩٦
(26) المصدر نفسه ،٢٧٧
(27) المصدر نفسه ،٤٦٣
(28)نحو الألفية ،٦٥٩
(29) المصدر نفسه ،٦٣٨
(30)المصدر نفسه ،٦٧٧
(31)المصدر نفسه، ٢٤٢
(32) ينظر : العربي مذاهبه وتيسيره ،الدكتور مجهد جيجان الدليمي ،والدكتور محمد صالح التكريتي ،والدكتور عائد كريم علوان الحريزي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد ص٢٤١
(33) ينظر :،النحو المصفى ،٥
(34) الرد على النحاة ،ابن مضاء القرطبي ،تح شوقي ضيف ،دار الفكر العربي -القاهرة ط،١(١٣٦٦هـ-١٩٤٧م)
(35) ينظر :النحو المصفى ٧-٦و ،نحو الألفية ،ب
(36) ينظر :نحو الألفية أ-
(37) يننظر :النحو المصفى،٦
(38) ينظر :المصدر نفسه ،٦

[39] ينظر :قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية ،٣٧،٣٨
[40] ينظر :شرح المفصل،ابن يعيش)،دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان ،ط١،(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)ج ١٠٦/٤ص
[41] ينظر :النحو المصفى ،٥٣٦
[42] ينظر :قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية ،٣٨
[43] ينظر :النحو المصفى ،٢٥
[44] ينظر : نحو الألفية ،٤١٣،٤١٤
[45] ينظر : أصول النحو العربي في ضوء ابن مضاء وعلم اللغة الحديث ،د.محمد عيد عالم الكتب - القاهرة ،ط٤،(١٤١هـ-١٩٨٩م)ص،٨١
[46] ينظر :النحو المصفى ،٦
[47] ألفية ابن مالك في النحو والصرف،محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي مطبعة دار الكتب المصرية -القاهرة ،ط٣،(١٣٥١هـ-١٩٣٢م).ص ٢٩
[48] ينظر : نحو الألفية ،٣٨٩/١-٣٩٠
[49]ينظر: المصدر نفسه،٣٩٠
[50] ينظر : الرد على النحاة ،ابن مضاء،١٦١
[51] عباس حسن
[52]لنحو المصفى ،٢٢٦
[53]المصدر نفسه ،٢٩٢
[54]المصدر نفسه ،٤٢٨
[55] المصدر نفسه ،٤٢٨
[56] المصدر نفسه ،٤٩٩
[57]نحو الألفية ،٥١٣
[58] المصدر نفسه ، ٢٢٦ .
[59] االمصدر نفسه ، ٦١٣.
[60] ينظر :قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية ،٤٩
[61]النحو المصفى ،٢٩٤
[62] ينظر :قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية ،٥١
[63] ينظر :المصدر نفسه ،٤٩
[64] ينظر :عوض حمد القوزي ،المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ،شركة الطباعة العربية السعودية -الرياض ط١،(١٤٠١هـ-). ١٩٨١م،ص١٦٢،١٦٣،١٦٤
[65] ينظر :أنيس فريحة ،نظريات في اللغةدار الكتاب اللبناني -بيروت ،ط٢،(١٩٨ص ،ص١٦٧
[66] ينظر : قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية ،٤٨
[67] ينظر:النحو المصفى ،٦٦،ونحو الألفية ٦٤-٦٥
[68]ينظر :المصدر نفسه، ٣٤٤
[69] النحو المصدر نفسه ،٤٥٥
[70] ينظر :قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية ،٤٩
[71] المصدر نفسه ،والصخيفة نفسها
[72] ينظر :النحو الوافي ،عباس حسن ،دار المعارف -مصر،ط٣،ص٦

المصادر والمراجع :
القرآن الكريم
١-أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ،الدكتور محمد عيد ،عالم الكتب -القاهرة ،ط٤،(١٤١هـ-١٩٨٩م)
٢-ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ،مطبعة دار الكتب المصرية -القاهرة ،ط٣،(١٣٥١هـ-١٩٣٢م).
٣-ديون أبي الطيب المتنبي ،بشرح أبي البقاء العكبري ،تح مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري ،وعبد الحفيظ شبلي ،مطبعة مصطفى البالي
٤-الرد على النحاة ،ابن مضاء القرطبي ،تح شوقي ضيف ،دار الفكر العربي -القاهرة ط،١(١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).
٥-شرح المفصل الزمخشري ،موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)،دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان ،ط١،(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
٦-قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية ،الدكتور محمد عيد ،عالم الكتب -القاهرة ط١،(١٤١هـ-١٩٨٩م).
٧-المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ،شركة الطباعة العربية السعودية -الرياض ط١،(١٤٠١هـ-١٩٨١م).
٨-المقدمة ،ابن خلدون ،المطبعة الأدبية -بيروت ،ط١،(١٨٧٩م).
٩-نحوالألفية ،الدكتور محمد عيد ،مكتبة الشباب -القاهرة ،(١٩٩٠م).
١٠-النحو العربي مذاهبه وتيسيره ،الدكتور مجهد جيجان الدليمي ،والدكتور محمد صالح التكريتي ،والدكتور عائد كريم علوان الحريزي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد.
١١-النحو المصفى ،الدكتور محمد عيد ،عالم الكتب -القاهرة ،ط٢،)٢٠٠٩م).
١٢-النحو الوافي ،عباس حسن ،دار المعارف -مصر،ط٣
١٢-نظريات في اللغة ،أنيس فريحة ،دار الكتاب اللبناني -بيروت ،ط٢،(١٩٨١م)

Sources and references :

The Holy Quran

1- The origins of Arabic grammar from the perspective of grammarians and Ay Ibn Muda' and the light of modern linguistics, Dr. Muhammad Eid, World of Books - Cairo, 4th edition, (141 AH - 1989 AD)

2- Alfiyya Ibn Malik fi Grammar and Morphology, Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Andalusi, Dar Al-Kutub Al-Masdar Press - Cairo, 3rd edition, (1351 AH - 1932 AD).

3- The Response to the Grammarians, Ibn Muda' al-Qurtubi, edited by Shawqi Dhaif, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, 1st edition (1366 AH-1947 AD).

4- Explanation of Al-Mufassal Al-Zamakhshari, Muwaffaq Al-Din Abi Al-Baqa Yaish bin Ali bin Yaish Al-Mawsili (d. 643 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1st edition, (1422 AH - 2001 AD).
5- Contemporary Issues in Linguistic and Literary Studies, Dr. Muhammad Eid, Alam al-Kutub - Cairo, 1st edition, (141 AH - 1989 AD).
6-The grammatical term, its origins and development until the end of the third century AH, Saudi Arabian Printing Company - Riyadh, 1st edition, (1401 AH - 1981 AD).
7- The Introduction, Ibn Khaldun, Literary Press - Beirut, 1st edition, (1879 AD).
8- Towards the Millennium, Dr. Muhammad Eid, Youth Library - Cairo, (1990 AD).
9-Arabic grammar, its doctrines and facilitation, Dr. Mujhid Jijan Al-Dulaimi, Dr. Muhammad Saleh Al-Takriti, and Dr. Ayed Karim Alwan Al-Harizi, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad.
10- Theories in Language, Anis Fariha, Dar Al-Kitab Al-Lubnabi - Beirut, 2nd edition, (1981 AD)
11- Refined Grammar, Dr. Muhammad Eid, Alam al-Kutub - Cairo, 2nd edition (2009 AD).
12- Al-Nahhu Al-Wafi, Abbas Hassan, Dar Al-Maaref - Egypt, 3rd edition